Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 49, No. 6, Supplement 1, 2022

Deanship of Scientific Research

The Extent to which Concepts of Sustainable Development are included in Social Studies Textbooks in Qatar

Saleh Rawadieh*, Duha Saleem

Qatar University, Qatar.

Received: 6/3/2021
Revised: 5/7/2021
Accepted: 17/10/2021
Published: 30/12/2022

* *Corresponding author:*
edu.school.ju@gmail.com

Citation: Rawadieh, S., & Saleem, D. (2022). The Extent to which Concepts of Sustainable Development are included in Social Studies Textbooks in Qatar. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *49*(6:), 346–357.
https://doi.org/10.35516/hum.v49i6:.4033

Abstract

The aim of this study is to examine the extent to which concepts of sustainable development are included in social studies textbooks in Qatar. Content analysis methodology was used in this study. The target social studies textbooks were textbooks of the 3rd grade through the 10th grade in public schools in the State of Qatar, which accumulated eight textbooks in total. To achieve the objectives of the study, the researchers developed a list of concepts that included 140 concepts distributed in five domains: social and culture, economy, environment, technology, and information, and politic. The results of the study showed that concepts of sustainable development were distributed among the study domains as the following: social and culture (53.84%), environment (17.93%), economy (16.38%), politic (10.84%), and finally technology and information (1.01%). Overall, the inclusion percentage of concepts in the target textbooks were as follows: third-grade textbook (6.79%), fourth-grade (9.77%), fifth-grade (10.24%), sixth-grade (11.79%), seventh -grade (11.73%), eighth- grade (19.54%), ninth-grade (9.47%) and tenth-grade (20.67%). The number of concepts included in all textbooks was (94), while the number of concepts that were not mentioned was (46). The most important recommendation that the study provided was the need to achieve a balance between sustainable development concepts in different domains in the social studies textbooks in the State of Qatar, in order to achieve integration in the sustainable development system that learners will acquire in the different school stages.

Keywords: Sustainable development; social studies; textbooks, Qatar.

مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في كتب الدراسات الاجتماعية بدولة قطر

صالح الرواضية*، ضحى سليم*

جامعة قطر، قطر.

ملخّص

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في كتب الدراسات الاجتماعية بدولة قطر، وذلك باستخدام أسلوب تحليل المحتوى في جمع البيانات. تكون مجتمع الدراسة من كتب الدراسات الاجتماعية المقررة للطلبة من الصف الثالث إلى الصف العاشر في المدارس الحكومية في دولة قطر التي بلغ عددها (8)كتب، ولتحقيق أهداف الدراسة جرى بناء قائمة مفاهيم اشتملت على (140)مفهومًا موزعة على خمسة مجالات هي: المجال الاجتماعي والثقافي، والمجال الاقتصادي، والمجال البيئي، ومجال التكنولوجيا والمعلومات، والمجال السياسي. وخلصت الدراسة إلى عدد من النتائج كان أهمها: مفاهيم التنمية المستدامة على مجالات الأداة حسب النسب الآتية: المجال الاجتماعي والثقافي (53.84%)، والمجال البيئي (17.93%)، والمجال الاقتصادي (16.38%)، والمجال السياسي (10.84%)، وأخيرًا مجال التكنولوجيا والمعلومات (1.01%)، وكان تضمين المفاهيم في الكتب عينة الدراسة على النحو الآتي: كتاب الصف الثالث (6.79%)، وكتاب الصف الرابع (9.77%)، وكتاب الصف الخامس (10.24%)، وكتاب الصف السادس (11.79%)، وكتاب الصف السابع (11.73%)، وكتاب الصف الثامن (19.54%)، وكتاب الصف التاسع (9.47%)، وكتاب الصف العاشر (20.67%). كما بلغ عدد المفاهيم التي جرى تضمينها في سائر الكتب (94)مفهومًا، في حين بلغ عدد تلك التي لم يرد لها أي ذكر (46)مفهومًا. وفي ضوء نتائج البحث أوصت الدراسة بالعديد من التوصيات كان أهمها ضرورة تحقيق التوازن بين مفاهيم التنمية المستدامة في المجالات المختلفة في مناهج وكتب الدراسات الاجتماعية بدولة قطر، بما يحقق تكاملًا في منظومة التنمية المستدامة التي سيكتسبها المتعلمون في المراحل المدرسية المختلفة.

الكلمات الدالة: ، التنمية المستدامة، قطر، الدراسات الاجتماعية.

© 2022 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

خلفية الدراسة

يُعد موضوع التنمية المستدامة أحد الموضوعات المعاصرة والمهمة التي أصبحت تشغل كثير من الباحثين والإعلاميين خلال العقود الأخيرة، نظرًا إلى دورها وأهميتها في تحسين الأوضاع الاقتصادية والبيئية والاجتماعية للإنسان. ومن المؤشرات التي تؤكد على ذلك، خطاب التنمية المستدامة الذي أصبح متداولًا بالمنتديات الدولية والمؤتمرات العالمية، وذلك بعدّها أحد الموضوعات الرئيسية التي نادت بها منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة منذ عام 1987م إلى اتفاقية باريس للمناخ عام (2015م) (اليونسكو، 2015). ويقصد بالتنمية المستدامة إنشاء جيلٍ قادر على تحمل المسؤولية، والعمل على تنمية المجتمع، وتقدمه ورقيه، وأن يقيم علاقات تفاعل بناءه بين أفراد المجتمع المدني والمؤسسي، وبين القدرات البشرية، وذلك لتحقيق عمارة الأرض دون التأثير السلبي على البيئة الطبيعية (الزهراني، 2012).

ظهر الاهتمام العالمي بالبيئة خلال الفترة ما بين (1970 و1980) عندما أنشئت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو)، وكذلك اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية، واللتين وجهتا اهتماماتهما نحو القضايا والطموحات البشرية في ظل التنمية والحفاظ على البيئة. وكانت أولى المؤتمرات الصادرة عن هذه المنظمات مؤتمر الأمم المتحدة المعني بالبيئة البشرية، والمعروف باسم (مؤتمر ستوكهولم) لعام (1972)، حيث ركز على البيئة الإنسانية والقضايا البيئية في ظل غياب التنمية في العالم، وبرز من خلاله مفهوم التنمية المستدامة لأول مرة، وكان من نتائجه إطلاق توصيات لاتخاذ تدابير وقائية من أجل حماية البيئة وتوازنها (حامد، 2019). وفي عام (1987م) باشرت اللجنة العالمية للتنمية المستدامة أعمالها من خلال الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي نشرت تقريرها الأول بعنوان (مستقبلنا المشترك)، حيث وُضِعَ مفهوم محدد للتنمية المستدامة ينص على أنها "التنمية التي تلبي حاجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال القادمة في تلبية حاجاتهم" (عارف، 1989، 87).

واستمرت الجهود الخاصة بالتنمية المستدامة حتى عام (1992) عندما أقيم مؤتمر "قمة الأرض" في ريو دي جانيرو تحت رعاية منظمة الأمم المتحدة حول البيئة والتنمية، الذي أعلن بدوره عن الأجندة التفصيلية للتنمية المستدامة والمكونة من (21) هدفًا، تتضمن (120) مؤشرًا، صُنّفت إلى أربعة مجالات رئيسة، يرتبط كل منها بأحد جوانب الحياة الأساسية، وهذه المجالات هي: المجال الاقتصادي، والمجال الاجتماعي، والمجال البيئي، وكذلك المجال المؤسسي. وقد ساعدت هذه المؤشرات كثير من الدول على اتخاذ القرارات المناسبة في مجال التنمية المستدامة (Bossel, 2011).

وفي عام (2009)، عُقِد مؤتمر اليونسكو حول التعليم من أجل التنمية المستدامة، الذي أكد على ضرورة زيادة الوعي بالقضايا الاقتصادية والاجتماعية والبيئة التي قد تحول دون تحقيق التنمية المستدامة. وكان من أهم التوصيات التي انبثقت عن هذا المؤتمر، أولًا: زيادة وعي الطلبة لمفاهيم ومبادئ وأبعاد التنمية المستدامة. ثانيًا: العمل على دمج القضايا المعاصرة في التنمية المستدامة في نوعي التعليم النظامي وغير النظامي في كافة المستويات. ثالثًا: إعادة توجيه التدريب والتعليم باتجاه قضايا الاستدامة، وذلك عن طريق وضع بعض السياسات على الصعيد الوطني والعالمي (بيومي،، 2012؛ اليونسكو، 2016).

وفي عام (2012) قامت اليونسكو بإطلاق تقريرٍ يوضح أن التعليم في ضوء التنمية المستدامة يقوم على هدف تعزيز مهارات التفكير العليا، وتعزيز قدرة الأفراد على التغيير بدلًا من نقل المعرفة، ومعالجة مشكلات الحياة التي تواجه المجتمعات، ووضع مؤشرات لقياس مدى نجاح توظيف التعليم من أجل التنمية المستدامة، والتحول من النموذج العقلي التقليدي إلى التعلم الاستكشافي، وتوجيه المحتوى التعليمي نحو حاجات الذات، والتركيز على الأهداف الوجدانية والمهارية بدلًا من الاقتصار فقط على الأهداف المعرفية والإدراكية (اليونسكو، 2016).

وتواصلت جهود المنظمات والجمعيات والهيئات وصولًا إلى عام (2015)، حيث عقدت اتفاقية باريس للمناخ لمراجعة الجدول أعمال التنمية المستدامة لما بعد عام (2015). ومنذ تلك الفترة أشتهر مفهوم التنمية المستدامة في العالم، حيث اتخذته كثير من الدول كهدف ومحور ورسالة نحو تحقيق أهدافها التنموية (اليونسكو، 2016).

وفي الفترة ما بين (2016) و(2020) انعقد المنتدى السياسي برعاية الجمعية العامة للأمم المتحدة والمجلس الاقتصادي والاجتماعي عدة مرات، جرى من خلالها استعراض تجارب الدول المشاركة في مجال التنمية المستدامة، حيث قدّمت (142) دولة استعراضا وطنيا طوعيا عن تجاربها في هذا المجال. وقد أكدت الدول المشاركة على إدراج أهداف التنمية المستدامة في أطرها الوطنية، وضمن تشريعاتها وسياساتها وخططها وموازناتها وبرامجها، بما يضمن تكاتف الجميع في تحقيق تلك الأهداف (إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية الأمم المتحدة، 2020).

وفي دولة قطر تجسّد الاهتمام بالتنمية المستدامة في المادة (33) من الدستور، التي نصت "تعمل الدولة على حماية البيئة والحفاظ على توازنها الطبيعي، تحقيقًا للتنمية الشاملة والمستدامة لكل الأجيال "، وأيضًا من خلال البرامج والمبادرات المتخذة ومشاركتها في المؤتمرات والمحافل الدولية ذات العلاقة. ولقد نشأت في دولة قطر العديد من الأجهزة والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية التي تعنى بمختلف تطبيقات التنمية المستدامة، مثل وزارة البيئة، والمجلس الأعلى لشؤون الأسرة، والأمانة العامة للتخطيط التنموي، ومركز أصدقاء البيئة، ومركز الدراسات البيئية وغيرها. كما قامت دولة قطر بإنشاء عدد من اللجان الوطنية التي تعنى بمتابعة تطبيقات التنمية المستدامة بأبعادها المختلفة، ومن هذه اللجان الوطنية اللجنة الدائمة للسكان، واللجنة الدائمة للموارد المائية، واللجنة الوطنية للتغير المناخي، واللجنة الوطنية للنزاهة والشفافية، ولجنة التنمية

النظيفة (وزارة التخطيط التنموي والاحصاء، 2018).

إلى جانب ذلك قامت دولة قطر خلال العقد الأخير بوضع العديد من الاستراتيجيات والخطط والسياسات التي تعنى بتحقيق التنمية المستدامة اقتصاديًا واجتماعيًا وبيئيًا استجابة للمطالب الدولية والاتفاقيات العالمية، وكان من أهمها رؤية قطر الوطنية (2030)، التي تهدف إلى تحويل قطر بحلول عام 2030م إلى دولة متقدمة قادرة على تحقيق التنمية المستدامة وعلى تأمين استمرار العيش الكريم لشعبها جيلًا بعد جيل. وتستند الرؤية المستقبلية لدولة قطر على أربع ركائز هي: التنمية البشرية، والتنمية الاجتماعية، والتنمية الاقتصادية، والتنمية البيئية (رؤية قطر 2030، 2008).

ولقد أولت دولة قطر قطاع التعليم عناية خاصة بعدّه القطاع المسؤول عن إنعاش وتفعيل القطاعات الأخرى. حيث حرصت على دعمه وربطه بكافة القطاعات الأخرى المعنية بالتنمية المستدامة. فهدفت الركيزة البشرية في رؤية قطر 2030 إلى (بناء نظام تعليمي يواكب المعايير العالمية ويوازي أفضل النظم التعليمية، مما يتيح للمواطنين تطوير قدراتهم وتدريبهم لمواجهة التغيرات والتطورات العالمية المعاصرة) (رؤية قطر 2030، 2008). فأصبحت الحاجة إلى تحليل محتوى الكتب الدراسية ضرورية لمعرفة مدى مساهمتها في توظيف مفاهيم التنمية المستدامة، وكانت المناهج الدراسية وعلى رأسها مناهج الدراسات الاجتماعية من اهم عناصر العملية التربوية التي حظيت باهتمام الدولة ودعمها.

ويُعد منهج الدراسات الاجتماعية أكثر المناهج الدراسية اهتمامًا بدراسة الإنسان وتفاعلاته مع البيئة من حوله، حيث تسهم بتزويد المتعلمين بالمهارات التي تعينهم على بناء علاقة سليمة مع البيئة، من خلال إنتاج المعرفة وتنمية الاتجاهات والقيم وأنماط السلوك الملائمة، كما تتيح للمتعلمين معرفة بيئتهم المحلية والتحديات الخاصة بتلك البيئة، فتؤهلهم للتعامل معها، وتعينهم على تحقيق المواطنة الفاعلة التي تمكّنهم من الحفاظ على الهوية الثقافية للمجتمع (رضا،2019). ومن جهة أخرى، تتناول مناهج الدراسات الاجتماعية التغيرات العالمية والقضايا المعاصرة، وتتيح للمتعلمين دراسة المشكلات والأحداث المحلية والعالمية، مما يؤدي إلى تنمية مهارات التفكير المختلفة لديهم، التي ستعينهم على مواجهة مشكلات الحياة في المجالات الاجتماعية والاقتصادية والبيئية.

كما تسهم مناهج الدراسات الاجتماعية في تعزيز القدرات الوطنية وتهيئة الأفراد للقيام بدورهم المأمول ومشاركتهم في مسيرة التنمية الشاملة المحلية والعالمية (إبراهيم، 2016). فقد أوضح التقرير العالمي الصادرة عن منظمة اليونسكو (2013) أن العلوم الاجتماعية (المصدر الرئيس للدراسات الاجتماعية) تسهم في فهم المستقبل وصياغته لجعل المجتمعات أكثر استدامة، وأكد التقرير على أهمية البحث العلمي في مجال العلوم الاجتماعية ودورها في رسم السياسات واتخاذ القرارات بهدف تحقيق التنمية المستدامة.

ومن هذا المنطلق، ما زال راسموا السياسات التعليمية ومخططو المناهج في دولة قطر يؤكدون على ضرورة بناء المناهج المدرسية وتطويرها في ضوء الاتجاهات التربوية الحديثة وعلى رأسها التنمية المستدامة بما يتناسب مع التوجهات التعليمية العالمية (وزارة التخطيط التنموي والاحصاء، 2018). وتأتي هذه الدراسة لتنسجم مع هذا التوجيه، وتحاول الكشف عن مفاهيم التنمية المستدامة في مناهج الدراسات الاجتماعية بدولة قطر.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

انسجامًا مع جهود دولة قطر في إطلاق رؤية (2030) التي تسعى إلى بلورة مستقبل مميز لشعبها، واستجابة للتطورات العالمية في دمج التنمية المستدامة في النظام التعليمي، تأتي هذه الدراسة لتلقي الضوء على مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في كتب الدراسات الاجتماعية بدولة قطر بعدّها جزء رئيس من المناهج الدراسية في الدولة. وجرى اختيار الدراسات الاجتماعية لأنها تعدّ واحدة من أكثر العلوم التي تستجيب للتطورات والتغيرات المتصلة بدراسة الإنسان وعلاقته بما حوله في المجال البيئي والاجتماعي والاقتصادي، كما تُعنى بتنمية القيم والسلوكات لدى المتعلمين. فتحليل كتب الدراسات الاجتماعية من شأنه أن يسهم في إدخال تغييرات على المنهج وتطوير أدواته بما يتماشى مع الرؤى المستقبلية التي تركز على بناء الفرد في ظل مفاهيم وأبعاد التنمية المستدامة، مما يؤدي إلى تحسين التعامل مع البيئة وغرس القيم والمبادئ والوالسلوكات الإيجابية لدى المتعلمين، فينتج عنه مستقبل جيل واعٍ ومستدام مستعد لمواجهة التحديات والقضايا المستقبلية، وإيجاد حلول فعالة للمشكلات البيئية والاجتماعية والاقتصادية على الصعيد الدولي والعالمي.

وتتبلور مشكلة الدراسة في السؤالين الرئيسين الآتيين:

- ما مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية بدولة قطر؟
- هل تختلف نسبة تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية باختلاف الصفوف الدراسية؟

أهداف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تعرّف:

1. معرفة مدى توافر مفاهيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية للمراحل الدراسية الثلاث (الابتدائية، الإعدادية، الثانوية) في دولة قطر.
2. تعرّف نسبة تضمين هذه مفاهيم التنمية المستدامة في كل كتاب من الكتب عينة البحث على حده.

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية

ويكمن هذا الجانب من الأهمية هذه في ندرة البحوث والدراسات التي أجريت حول مفاهيم التنمية المستدامة في كتب الدراسات الاجتماعية وخصوصًا في دولة قطر.

الأهمية التطبيقية

وتتمثل في سعي الدراسة الى الوصول إلى نتائج يمكن أن تعين الجهات المعنية على معرفة حجم الحاجة لتطوير مفاهيم التنمية المستدامة وإدماجها في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية. كما يؤمل أن تقدم هذه الدراسة نتائج تفيد مخططي مناهج الدراسات الاجتماعية ومطوريها في قطر في تطوير المناهج المعمول بها، وتضمينها لمفاهيم التنمية المستدامة بصورة مناسبة.

التعريفات الإجرائية

- **مفاهيم التنمية المستدامة**: هي المفاهيم التي تعبر عن اهتمامها بالجيل الحالي والمستقبلي من البشر بكافة الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية والبيئية من أجل توفير سبل العيش الكريم لهم، والمتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية للمراحل الابتدائية والإعدادية والثانوية في المدارس الحكومية بدولة قطر، وذلك في ضوء أداة التحليل التي طورها الباحثين لهذا الغرض.
- **كتب الدراسات الاجتماعية**: وهي الكتب الدراسية المخصصة لمقرر الدراسات الاجتماعية في المدراس الحكومية بدولة قطر لجميع المراحل التعليمية، التي تعالج موضوعات وطنية وجغرافية وتاريخية، والمعتمدة خلال العام الدراسي (2020-2021).
- **التنمية المستدامة**: هي العملية التي يجري من خلالها تطوير القدرات البشرية والمادية بهدف تحسين نوعية الحياة في المجتمع، وتوعية أفراده بمشكلات الحياة المعاصرة في جميع المجالات (البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية، التكنولوجية، والسياسية)، ومساعدتهم على التصدي لهذه المشكلات وتلبية حاجاتهم الحالية وضمان حقوق الأجيال القادمة، ويجري ذلك من خلال إدراجها في الأدوات والوسائل المختلفة في المجتمع أهمها المنهج الدراسي وخصوصًا منهج الدراسات الاجتماعية.
- **الدراسات السابقة ذات الصلة**

اشتمل الأدب التربوي على الكثير من الدراسات السابقة التي أُجريت في مجال التنمية المستدامة على المستويين العربي والعالمي، وسيجري هنا استعراض بعض تلك الدراسات التي تتصل على نحو مباشر بالدراسة الحالية، ولعل أبرزها تلك التي أجراها إبراهيم والفايق ومصطفى (2014)، التي هدفت إلى تعرّف مدى تضمين كتب الجغرافية في التعليم العام الثانوي مفاهيم التنمية المستدامة وما يرتبط بها من علاقات معرفية. وتكونت عينة الدراسة من الكتب الثلاثة التي تدرس في المرحلة الثانوية (الصفوف الأول والثاني والثالث). واستُخدِمَت قائمة تحليل المحتوى كأداة للبحث. توصلت نتائج الدراسة أن محتوى مناهج الجغرافية تتضمن (122) مفهومًا واصطلاحا له صلة مباشرة بالتنمية والتنمية المستدامة بنسبة (6.47 %) من جملة المفاهيم الواردة في الكتب. في الجانب الآخر، رُصِد حوالي (793) مفهوما (42.7 %) ترتبط على نحو غير مباشر مع التنمية المستدامة. وأشارت النتائج الى غياب واضح لمفاهيم التنمية المستدامة في كتاب الصف الأول الثانوي.

- وهدفت دراسة يالاشينكايا (Yalçinkaya, 2013) إلى تحليل منهج الدراسات الاجتماعية الابتدائية في تركيا من منظور اليونسكو لمصطلح التعليم من أجل تحقيق التنمية المستدامة. استُخدم المنهج الوصفي، وشملت عينة الدراسة مناهج الدراسات الاجتماعية للمرحلة الابتدائية للصف الرابع الابتدائي في تركيا. وحُلِّل المنهج عن طريق بناء الجدول يحتوي على (8) مفاهيم تعتمد على إطار عمل اليونسكو لمخطط التنفيذ الدولي لعقد الأمم المتحدة للتعليم من أجل التنمية المستدامة (DESD) لثلاثة جوانب تتمثل في: الجانب الاجتماعي الثقافي، والجانب البيئي، والجانب الاقتصادي. وخلصت الدراسة إلى عدة نتائج كان أهمها وجوب تحسين مناهج الدراسات الاجتماعية من أجل تحقيق التنمية المستدامة في تركيا، وافتقار المنهج للجانب البيئي خاصة الوعي بالكوارث الطبيعية والمصادر الطبيعية.

- وهدفت دراسة عبيد (2017) إلى تحليل محتوى كتاب مادة الجغرافية للصف الأول المتوسط في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة للعام الدراسي (2016 - 2017). واستُخدِمَ المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى، وشملت العينة كتاب مادة الجغرافية للصف الأول المتوسط في محافظة بغداد. ولتحقيق هذا الهدف بُنيَت قائمة بمفاهيم التنمية المستدامة تكونت من (56) مفهوما. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة إهمال كتاب الجغرافية الكثير من القضايا الرئيسية والفرعية لكل مفهوم من مفاهيم التنمية المستدامة، ووجود ضعف في ترتيب الكتاب وموضوعاته، وغياب التكامل والتتابع والاستمرارية بين موضوعات الكتاب.

- وأجرى كلٌّ من الأنصاري وعثمان (2018) دراسة وصفية هدفت إلى الكشف عن مفاهيم التنمية المستدامة المطلوب توافرها في كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية في التعليم العام السعودي في ضوء متطلبات الخطط التنموية الوطنية. شملت عينة الدراسة كتبَ الدراسات الاجتماعية والوطنية بالتعليم العام السعودي و(345) من معلّمي ومعلمات الدراسات الاجتماعية، واستخدم بطاقة تحليل المحتوى والاستبيان كأدوات للبحث. وخلصت

الدراسة إلى أن نسبة توافر مفاهيم التنمية المستدامة تختلف من مرحلة دراسية إلى أخرى، وأنها غير متوازنة وغير كافية، وأن المنهج يفتقر إلى تضمين مفاهيم رئيسية للتنمية المستدامة التي تعد جزءًا مهما في الخطط التنموية للمملكة، وأكدت عينة المعلمين والمعلمات على أهمية تضمين المفاهيم التنمية المستدامة في المناهج بدرجة عالية.

- وأجرى جو وزملاؤه (Guo, et. al, 2018) دراسة هدفت إلى المساهمة في تطبيق التعليم من أجل التنمية المستدامة في مادة الجغرافية للمرحلة الاعدادية في الصين. استُخدِمَ فيها المنهج الوصفي التحليلي بأسلوب تحليل المحتوى. واستخدمت الاستبانة كأدوات لجمع البيانات. شملت العينة الكتب الدراسية للمرحلة الإعدادية ومعلمي مادة الجغرافية ومعلماتها وطلبتها. أكدت النتائج على أهمية تعليم الجغرافية لتطبيق التعليم من أجل التنمية المستدامة، إلا أن متطلبات التنمية المستدامة منخفضة في المدارس الإعدادية المُختارة. ولم يحتوِ المنهج على مؤشرات التنمية المستدامة، كما أظهر عدد قليل من الطلبة معرفتهم بالمشكلات البيئية والتغير المناخي، إلا أن معظم الطلاب لم يتمكنوا من فهم المعرفة الواقعية حول التنمية المستدامة مثل الاحتباس الحراري.

- وهدفت دراسة الثعلب (2019) إلى تعرّف مدى توافر مفاهيم التنمية المستدامة بأبعادها الثلاثة في كتب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع الأساسي الجمهورية اليمنية. تكونت عينة الدراسة من (4) كتب من الدراسات الاجتماعية في جمهورية اليمن. ولتحقيق هدف الدراسة استخدم الباحث قائمة تحليل محتوى تتضمن أبعاد التنمية المستدامة، وقد تكونت القائمة من (35) قضية فرعية. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة: جاء البعد البيئي في المرتبة الأولى بنسبة (75.6 %) من بين الأبعاد الأخرى وبمجموع (238) تكرارا، مع انعدام توافر قضايا رئيسية وفرعية ذات أهمية بالغة في التنمية المستدامة، وعرض العديد من القضايا والمفاهيم بصورة سطحية دون توفر تعريفات أو نشاطات تساعد المتعلمين على تكوين الاتجاهات إيجابية نحوها.

- وهدفت دراسة السماني (2020) إلى تحليل محتوى مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة. استُخدِمَ المنهج الوصفي، وشملت العينة كتب الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث بالمملكة العربية السعودية. ولتحقيق أهداف البحث بنى الباحث قائمة تحليل محتوى تكونت من (20) فقرة لمفاهيم التنمية المستدامة. وتوصلت الدراسة إلى جملة من النتائج، كان من أهمها حصول مفاهيم التنمية المستدامة الاجتماعية على المرتبة الأولى بنسبة (45.1%)، وجاءت مفاهيم التنمية المستدامة الاقتصادية في المرتبة الثانية بنسبة (34.2%)، بينما حلت مفاهيم التنمية المستدامة البيئية في المرتبة الثالثة بنسبة (20%).

- يتبين من خلال استعراض الدراسات السابقة أن هناك اهتمام وجهد واضح في محاولة تطوير المناهج المدرسية المختلفة من خلال تضمينها مفاهيم التنمية المستدامة. ولقد أفاد الباحثان من هذه الدراسات في إعداد دراستهم، التي تميزت عن الدراسات السابقة في أنها استهدفت المجتمع القطري ومنهج الدراسات الاجتماعية تحديدا.

- ولقد أشارت معظم نتائج الدراسات السابقة عبيد (2017)، والأنصاري وعثمان (2018)، والثعلب (2019) إلى عدم اهتمام المؤسسات التربوية في دمج أهداف التنمية المستدامة وأبعادها في المناهج الدراسية لمختلف المراحل الدراسية، وإن وجدت فهي متواضعة. ومن جهة أخرى، أوصت معظم الدراسات السابقة بضرورة مراجعة الكتب الدراسية وتضمين التنمية المستدامة في محتوى المناهج الدراسية بما تتناسب مع كل فئة عمرية.

منهجية الدراسة

منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، بحيث يقدم وصفًا موضوعيًا ومنهجيًا للمحتوى المراد تحليله، ويقوم على جمع المعلومات والبيانات لظواهر اجتماعية أو طبيعية، عن طريق تحليل البيانات والمعلومات للوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم المحتوى وتطويره (عباس، نوفل، العبسي، وأبو عواد، 2017).

مجتمع الدراسة وعينتها

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع الدروس المتضمنة في كتب الدراسات الاجتماعية المقررة للطلبة من الثالث الابتدائي إلى الصف العاشر في المدارس الحكومية في دولة قطر والمقررة خلال العام الدراسي (2020-2021م)، وبلغ عدد هذه الكتب الدراسية (8) كتب، يتألف كل منها من جزئيين، أحدهما يُدرّس في الفصل الأول والآخر يُدرّس في الفصل الثاني. وبلغ عدد الدروس المتضمنة في كل واحد من الكتب عينة الدراسة (24) درسًا، باستثناء كتاب الصف الثالث الذي اشتمل على (16) درسًا. وحرصا من الباحثين على الحصول على بيانات كافية ونتائج دقيقة، فقد جرى اختيار عينة الدراسة وفقًا للخطوات الآتية:

1- حصر جميع الدروس المتضمنة في كل كتاب من الكتب عينة الدراسة.
2- وضع أرقام متسلسلة لدروس كل كتاب من الكتب عينة الدراسة وعلى نحو مستقل.
3- اختيار الدروس التي تحمل الأرقام الفردية في جميع الكتب، وبطريقة القرعة، وذلك لتشكّل المحتوى عينة الدراسة.

وباستخدام هذا الإجراء يكون (50%) من محتوى كتب الدراسات الاجتماعية في دولة قطر قد خضع للتحليل في هذه الدراسة، ولا شك في أن حجم

العينة هذا معقول ويفي بأغراض الدراسة. كما أن إجراءات اختياره ضمنت تمثيله للمجتمع على نحو جيد، فلم تقتصر العينة على فصول دراسية أو وحدات دراسية دون غيرها، مما قد يسهم في عدم تمثيل المجتمع على نحو صحيح.

أداة التحليل

بنى الباحثان أداة لتحليل المحتوى المتضمن في كتب الدراسات الاجتماعية المقررة على طلبة المدارس الحكومية في دولة قطر، وذلك من أجل تحقيق هدف الدراسة في معرفة مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في الكتب عينة الدراسة، وبُنيَت أداة التحليل عن طريق مراجعة الأدبيات العلمية والبحوث والدراسات والتقارير التي تناولت موضوع التنمية المستدامة وأبعادها، مثل تقرير مستقبلنا المشترك (عارف، 1989)، وتقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة، وتقرير تحويل عالمنا: خطة التنمية المستدامة لعام (2030)، وكتاب "التنمية المستدامة مفهومها وأبعادها ومؤشراتها" (أبو النصر ومحمد، 2017)، بالإضافة إلى الاطلاع على بعض الدراسات السابقة المتخصصة في مجال تحليل الكتب الدراسية، والإفادة منها في بناء أداة التحليل، ومن هذه الدراسات دراسة إبراهيم والفايق ومصطفى (2014)، وعبيد (2017). وفي ضوء ما سبق، بنى الباحثان الأداة في صورتها الأولية، حيث اشتملت على (72) مفهوما جرى توزيعهم على خمسة مجالات هي: (المجال الاجتماعي والثقافي، المجال الاقتصادي، المجال البيئي، مجال التكنولوجيا والمعلومات، المجال السياسي).

صدق الأداة

للتحقق من صدق أداة التحليل، فقد جرى عرضها بصورتها الأولية على (10) محكمين من أعضاء هيئة التدريس بجامعة قطر والمتخصصين في مجال التربية، وعلم الاجتماع، وطُلب إليهم إبداء رأيهم حول كفاية مجالات الأداة ومدى انتماء المفاهيم للمجالات المخصصة لها، بالإضافة إلى الصياغة اللغوية. وفي ضوء ملاحظات المحكمين، جرى تعديل الأداة وذلك من خلال حذف بعض المفاهيم التي اتفق على حذفها أكثر من خمسة محكمين، وإضافة المفاهيم التي اقترحها السادة المحكمين، ليصبح عدد المفاهيم المتضمنة في الأداة (140) مفهومًا للمجالات الخمسة. وبالنظر إلى أنّ عدد المفاهيم التي أضافها المحكَّمون إلى القائمة كبير، حيث بلغ (68) مفهومًا، استوجب الأمر إعادة تحكيم الأداة بصورتها المعدّلة مرة أخرى، حيث عُرِضت على المحكمين العشرة الذين نظروا فيها سابقًا لإبداء آرائهم فيها مرة أخرى. وفي هذه المرة، لم يقدّم أي من المحكمين أي ملاحظات جوهرية حول القائمة المعدّلة. وهكذا أصبحت الأداة في صورتها النهائية تتألف من (140) مفهومًا، موزعة على مجالات الأداة على النحو الآتي: الاجتماعي والثقافي (31) مفهوما، الاقتصادي (42) مفهوما، البيئي (27) مفهوما، التكنولوجيا والمعلومات (18) مفهوما، والسياسي (22) مفهوما.

ثبات التحليل

من المعلوم أن ثبات تحليل المحتوى يمكن التحقق منه من خلال طريقتين، وقد وُظِّفت الطريقتان في هذه الدراسة للتحقق من ثبات التحليل، وعلى النحو الآتي:

أولًا: ثبات التحليل عبر الزمن

للتحقق من ثبات التحليل عبر الزمن، حلل أحد الباحثين عملية لمحتوى الدروس التي تحمل أرقاماً زوجية في كتاب الدراسات الاجتماعية للصف السابع، وذلك تجنبًا لأسباب التداخل بين التحليل الفعلي والتحليل لغايات احتساب الثبات. وبعد نحو أسبوعين من التحليل الأول أعاد الباحث نفسه تحليل المحتوى نفسه، ثم جرى احتساب معامل الارتباط بين التحليلين باستخدام معادلة بيرسون فوجد (94%).

ثانيًا: ثبات التحليل عبر الأشخاص

إلى جانب الإجراءات التي جرى اتخاذها للتحقق من ثبات التحليل عبر الزمن، درب الباحثان شخص آخر على عملية التحليل المطلوبة، وبعد أن اطمأنا إلى مهارته في التحليل طلبا اليه تحليل المحتوى نفسه الذي جرى تحليله من قبل أحد الباحثين، ثم جرى احتساب معامل الارتباط بين التحليلين باستخدام معادلة بيرسون فوجد (92%). ولا شك في أن هذه النسبتين اللتين جرى التوصل إليهما نسب عالية وهي تشير إلى مستوى ثقة كبير بثبات التحليل.

وحدة التحليل

اعتمدت الدراسة على "المفهوم" وحدة لتحليل المحتوى موضع الدراسة، حيث يُعَدُّ المفهوم أصغر وحدات تحليل المحتوى، وهو الأكثر ملاءمة لطبيعة الدراسة الحالية، التي تتناول مفاهيم التنمية المستدامة في كتب الدراسات الاجتماعية. والجدير بالذكر أن المفاهيم التي جرى تحليلها كانت بمستويين، مفاهيم بسيطة تشتمل على كلمة واحدة فقط، ومفاهيم مركبة، تشتمل على كلمتين أو أكثر.

المعالجة الإحصائية

بعد الانتهاء من جمع البيانات جرى تفريغها في جداول إحصائية ومعالجتها في ضوء أسئلة الدراسة، وذلك من خلال حساب التكرارات والنسب المئوية لمعرفة القيمة النسبية لكل مفهوم من المفاهيم الخاضعة للتحليل. إلى جانب ذلك، جرى الاستعانة بمعامل الارتباط بيرسون للتأكد من ثبات تحليل أداة الدراسة.

حدود الدراسة

تتمثل حدود الدراسة في:

- الحدود الموضوعية: وتتمثل في معرفة مدى احتواء منهج الدراسات الاجتماعية في دولة قطر على مفاهيم التنمية المستدامة.
- الحدود المكانية: ستطبق الدراسة في البيئة القطرية دون غيرها.
- الحدود الزمنية: ستطبق الدراسة على كتب الدراسات الاجتماعية المعمول بها خلال العام الدراسي (2020-2021م).

عرض النتائج وتحليلها

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول: ما مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية بدولة قطر؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب التكرارات والنسب المئوية لمفاهيم التنمية المستدامة في المجالات الخمسة المتضمنة في أداة التحليل الجدول (1):

الجدول (1) التكرارات والنسب المئوية للمجالات الخمس المتضمنة في الكتب عينة الدراسة

الرقم	المجال	تكرار	%
1	الاجتماعي والثقافي	904	53.84
2	الاقتصادي	275	16.38
3	البيئي	301	17.93
4	التكنولوجيا والمعلومات	17	1.01
5	السياسي	182	10.84
المجموع		1679	100%

أظهرت نتائج التحليل أن مجموع مفاهيم التنمية المستدامة في الدروس التي جرى تحليلها في كتب الدراسات الاجتماعية بدولة قطر، بلغ (1679) مفهومًا توزعت على مجالات الأداة على النحو الآتي "المجال الاجتماعي والثقافي" (904) تكرارًا، وبنسبة مقدارها (53.84%)، وهي النسبة الأعلى بين سائر مجالات أداة الدارسة، و"المجال البيئي" بواقع (301) تكرارًا، وبنسبة مقدارها (17.93%)، ثم "المجال الاقتصادي" بواقع (275) تكرارًا، وبنسبة مقدارها (.3816%)، ثم "المجال السياسي" بواقع (182) تكرارًا، وبنسبة (10.84%)، و"مجال التكنولوجيا والمعلومات" بواقع (17) تكرارًا، وبنسبة مقدارها (1.01%). وهو المجال الذي حصل على عدد أقل من تكرارات المفاهيم ضمن المجالات الخمسة.

ويعزى التفوق الكبير للمجال الاجتماعي والثقافي على بقية المجالات - الذي تجاوزت نسبته المئوية (53%)- إلى طبيعة الموضوعات التي تضمنتها كتب الدراسات الاجتماعية في دولة قطر، حيث ركزت هذه الكتب وعلى نحو كبير على الموضوعات المتعلقة بالجانب الاجتماعي والثقافي، ومن أبرزها موضوعات: (أنا ومجتمعي، ووطني قطر، والخصائص العامة للسكان، وهويتي ومجتمعي، وقيمي وأخلاقي، والثقافة والهوية، والتوزيع الجغرافي للسكان، والمواطنة والمشاركة المدنية، والأمن الوطني والتغير الاجتماعي، والقيم العالمية المشتركة، والخصائص العامة للسكان في دولة قطر، وأدواري ومسؤولياتي، وحقوقي وواجباتي، ودولة قطر وحقوق الإنسان، والحقوق والحريات). ومن جهة أخرى، يمكن تفسير تفوّق مفاهيم هذا المجال على غيرها الى اهتمام مخططي المناهج المدرسية بالجانب الاجتماعي والثقافي، من أجل غرس القيم الاجتماعية لدى النشيء والعمل على زيادة الوعي الثقافي في المجتمع القطري.

ويشير حصول المجال البيئي على المرتبة الثانية من حيث عدد المفاهيم المتضمنة إلى أهمية هذه المفاهيم لدى القائمين على العملية التربوية في دولة قطر، وهذا ينسجم مع اهتمام العالم في الآونة الأخيرة بالمجال البيئي والمشكلات البيئية العالمية، وقد انعكس هذا الاهتمام على جهود عدد من الباحثين العرب، مما دفعهم إلى إجراء العديد الدراسات والبحوث المرتبطة بتحليل المناهج والكتب المدرسية بهدف الكشف عن مفاهيم وملامح التربية البيئية في تلك الكتب، ومن هذه الدراسات دراسة ديوب (2016)، والمناصير وشحاته (2020). أما على صعيد دولة قطر تضمنت كتب الدراسات الاجتماعية العديد من الموضوعات البيئية ومنها: (الأرض من حولي، وأحب بيئتي، ونحن والبيئة، والاحتباس الحراري، وجهود دولة قطر في حماية البيئة، وترشيد الاستهلاك، والتوازن البيئي، وكيفية معالجة المخلفات، ومكافحة التصحر، ومفهوم البيئة والتنمية المستدامة، ومكافحة التلوث البيئي، والمشكلات البيئية في دولة قطر)، ولعل اهتمام مخططي المناهج بالبيئة القطرية في كتب الدراسات الاجتماعية يوضح مدى حرصهم على ترسيخ المفاهيم البيئية وتعزيز الممارسات الإيجابية للحفاظ على البيئة لدى الطلبة، وذلك من أجل الوصول إلى أهداف الركيزة البيئية في ظل رؤية قطر 2030، ودعم الجهود الدولية للحفاظ على البيئة والتقليل من قضايا الاحتباس الحراري والتغير المناخي لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

ومن الدراسات التي اتفقت نتائجها مع هذه النتائج دراسة السماني (2020) التي أظهرت تفوقًا لمفاهيم التنمية المستدامة في المجال الاجتماعي على بقية المفاهيم في المجالات الأخرى، في حين أظهرت دراسة الثعلب (2019) تفوقًا واضحًا لمفاهيم المجال البيئي (75.6 %) على المجالات الأخرى.

ولمزيد من التفصيل جرى حساب التكرارات والنسب المئوية لجميع المفاهيم المتضمنة في أداة التحليل، حيث أوضحت النتائج أن عدد المفاهيم التي ورد

ذكرها في الكتب عينة الدراسة بلغ (94) مفهومًا، كان أكثرها تمثيلًا مفهوم (حقوق الإنسان)، حيث حاز على (192) تكرارًا، وبنسبة مقدارها (11%)، تلاه مفهوم (الأمن) وحاز على (134) تكرارًا، بنسبة مقدارها (7.98%)، ثم مفهوم (النمو السكاني) بواقع (90) تكرارًا، وبنسبة مقدارها (5.36%) ومن ثمّ مفهومان (الهوية الوطنية والتراث الثقافي) بواقع (82 و81) تكرارًا على التوالي، وبنسبة مقدارها نحو (4.8%)، تلاهما مفهوما (العدالة الاجتماعية والموارد الطبيعية) بتكرارات بلغت (75و67)، وبنسب مقدارها (4.88 و3.99%) على التوالي.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم هذه المفاهيم (الأكثر تكرارًا) تقع ضمن المجال الاجتماعي والثقافي، وهذا الأمر يبدو طبيعيًا إذا أخذنا بعين الاعتبار أن نصيب المجال الاجتماعي والثقافي من مفاهيم التنمية المستدامة قد تجاوز نسبة (53%) كما ذكرنا. وبالنظر إلى طبيعة هذه المفاهيم نجد أنها من جملة المفاهيم التي نالت اهتمامًا كبيرًا في العالم خلال الآونة الأخيرة، وذلك لأهمية دورها في حياة الفرد وتناولها للقضايا المرتبطة بحقوق الإنسان وواجباته وأمنه واستقراره، وتأخذ بعين الاعتبار التطور البشري من أجل تحسين الخدمات الاجتماعية وتحقيق الرفاهية وتحقيق حياة أفضل للأفراد داخل المجتمع، بما يتماشى مع إطار التنمية المستدامة على مستوى العالمي ومع الركيزة الاجتماعية التي تسعى رؤية قطر (2030) إلى ترجمتها.

ويمكن أن يُعزى تكرار بعض هذه المفاهيم إلى قناعة القائمين على تخطيط المناهج وتأليف الكتب الدراسية إلى ضرورة ترسيخها في أذهان المتعلمين، وذلك من خلال تكرارها في الصفوف والمراحل الدراسية المختلفة، على عدّ أن عملية التكرار قد تسهم في اكتساب بعض الخبرات الجديدة وترسيخ المنظومة المفاهيمية لدى الطلبة.

بالمقابل فقد بلغ عدد المفاهيم التي لم تحظ بأي تمثيل في الكتب عينة الدراسة (46) مفهومًا، توزعت على النحو الآتي: المجال الاجتماعي (الخدمات الاجتماعية، ومحاربة الفقر)، والمجال الاقتصادي (التصنيع الشامل المستدام، والتجارة المستدامة)، والمجال البيئي (مشروعات صديقة للبيئة، والمباني الصديقة للبيئة)، ومجال التكنولوجيا والمعلومات (تعزيز الابتكار، والمدن الذكية، وتكنولوجيا الطاقة المتجددة)، والمجال السياسي (التعاون الدولي السياسي، والعدالة السياسية). ولعل غياب هذه المفاهيم يعود إلى حداثتها وظهورها مؤخرًا في الخطط التنموية في البيئة العربية، مما جعلها بعيدة نسبيًا عن اهتمام مؤلفي الكتب عينة الدراسة. ومن جهة أخرى، ربما يعود عدم تضمين هذه المفاهيم في الكتب إلى صعوبتها وعدم وملاءمتها للطلبة، أو عدم ملاءمتها لمتطلبات البيئة القطرية ومشكلاتها، مما أدى الى غيابها في المناهج المدرسية.

وتتفق هذه النتيجة مع جاء في دراسة الأنصاري وعثمان (2018) التي أظهرت عدم تضمين المناهج المُحللة لبعض مفاهيم التنمية المستدامة الرئيسة، وخصوصا تلك المفاهيم التي عرفها العالم في الآونة الأخيرة، مما يؤكد ان ظاهرة إغفال المناهج المدرسية العربية لبعض مفاهيم التنمية المستدامة ظاهرة تكاد تكون عامة.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني: هل تختلف نسبة تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية باختلاف الصفوف الدراسية؟

للإجابة عن هذا السؤال جرى حساب التكرارات والنسب المئوية للمفاهيم المتضمنة في كل كتاب من الكتب عينة الدراسة (من الصف الثالث الابتدائي وحتى العاشر)، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) عدد التكرارات والنسب المئوية لمفاهيم التنمية المستدامة المتضمنة في كل كتاب من الكتب عينة الدراسة

الرقم	الصف الدراسي	تكرار	%
1	الثالث	114	6.79
2	الرابع	164	9.77
3	الخامس	172	10.24
4	السادس	198	11.79
5	السابع	197	11.73
6	الثامن	328	19.54
7	التاسع	159	9.47
8	العاشر	347	20.67
	المجموع الكلي	1679	100%

تبين النتائج الواردة في الجدول (2) وجود تباين ملحوظ في عدد المفاهيم المتضمنة في كل كتاب من كتب الدراسة، حيث بلغت تكراراتها في كتاب الصف العاشر (347) تكرارًا وبنسبة (20.67%)، والصف الثامن (328)، وبنسبة مقدارها (19.54%)، ثم كتابي الصفين السادس والسابع بتكرارات بلغت (197و 198)، وبنسبة مقدارها (11.73 و11.79%) على التوالي، ثم الصف الرابع بواقع (164) تكرارًا، وبنسبة مقدارها (9.77%)، ثم الصف التاسع بواقع (159) تكرارًا، وبنسبة مقدارها (9.47%)، وأخيرا الصف الثالث بواقع (114) تكرارًا، وبنسبة مقدارها (6.79%).

وإذا استثنينا كتاب الدراسات الاجتماعية للصف التاسع، الذي بلغ تكرارات المفاهيم فيه أقل مما جاء في كل واحد من كتب الصفوف الخمسة السابقة له، يتبين لنا أن مفاهيم التنمية المستدامة تزداد مع تقدم الصفوف والمراحل الدراسية. وهذه النتيجة تبدو طبيعية إذا أخذنا بعين الاعتبار أن المفاهيم المقدمة للطلبة عبر الصفوف المختلفة يجب أن تتطور كمًا ونوعًا مع تقدّم سن الطلبة وازدياد نضجهم العقلي والأكاديمي، مما يسهم في بناء وتكوين المنظومة المفاهيمية السليمة لدى الطلبة، كما يساعدهم على تنظيم أفكارهم وإحداث التعلم المنشود لديهم.

ومن جهة أخرى، فإن كثرة تكرار مفاهيم التنمية المستدامة في كتابي الصف العاشر والثامن ربما يعود إلى طبيعة الموضوعات التي تناولها كل منهما، حيث تناول كتاب الصف الثامن العديد من الموضوعات ذات العلاقة بالتنمية المستدامة مثل: (كوكب الأرض، والمواطنة والمشاركة المدنية، والسكان، والأمن الوطني والتغير الاجتماعي، والنشاطات الاقتصادية، وحقوق الإنسان، والمشكلات البيئية، والقيم العالمية المشتركة). وتناول كتاب الصف العاشر موضوعات ذات علاقة أيضا مثل: (الخصائص الطبيعية لدولة قطر، والهوية الوطنية والتحديات العالمية، والخصائص العامة للسكان في دولة قطر، والديمقراطية، والموارد والنشاطات الاقتصادية والتنمية المستدامة، وقطر والقضايا العربية والعالمية، والمشكلات البيئية، والقيم العالمية)، ولا شك في أن هذه الموضوعات غنية جدًا بمفاهيم التنمية المستدامة الأمر الذي انعكس إيجابا على تكراراتها في هذين الكتابين.

أما فيما يتعلق بتوزيع مفاهيم التنمية المستدامة وفق المجالات الخمسة في الكتب عينة الدراسة، فالجدول رقم (3) يبين شكل هذا التوزيع.

الجدول (3) توزيع مفاهيم التنمية المستدامة وفق المجالات الخمسة في الكتب عينة الدراسة

المجال		الصف الدراسي: الصف الثالث	الصف الرابع	الصف الخامس	الصف السادس	الصف السابع	الصف الثامن	الصف التاسع	الصف العاشر	المجموع
الاجتماعي والثقافي	ت	46	73	106	94	109	217	58	201	**904**
	%	5.09	8.08	11.73	10.40	12.06	24.00	6.42	22.23	100.000
الاقتصادي	ت	53	12	8	29	42	40	9	82	**275**
	%	19.27	4.36	2.91	10.55	15.27	14.55	3.27	29.82	100.000
البيئي	ت	8	72	47	51	29	12	48	34	**301**
	%	2.66	23.92	15.61	16.94	9.63	3.99	15.95	11.30	100.000
التكنولوجيا والمعلومات	ت	0	1	1	2	1	7	5	0	**17**
	%	0.00	5.88	5.88	11.76	5.88	41.18	29.41	0.00	100.000
السياسي	ت	7	6	10	22	16	52	39	30	**182**
	%	3.85	3.30	5.49	12.09	8.79	28.57	21.43	16.48	100.000

ت = يُعني التكرار

%= يُعني النسبة المئوية

يمكن مناقشة النتائج الواردة في الجدول (3) على النحو الآتي:

أولًا: المجال الاجتماعي والثقافي

أظهرت النتائج المتعلقة بتكرارات المفاهيم وفق المجالات الخمسة في كتب الدراسة أن كتاب الصف الثامن تضمن (217) تكرارًا، وبنسبة مقدارها (24%)، وتضمن كتاب الصف العاشر (201) تكرارًا، وبنسبة مقدارها (22.23%)، وتضمن كل من كتابي الصفين الخامس والسابع (106 و109) تكرارًا، وبنسب مقدارها (11.73 و12.06%) على التوالي، وكتاب الصف الثالث بتكرار (46)، وبنسبة مقدارها (5.09%).

ويعزو الباحثان تفوّق مفاهيم هذا المجال في كتابي الصفين الثامن والعاشر إلى طبيعة الموضوعات التي تناولت الجانب الاجتماعي والثقافي، حيث تناول كتاب الصف الثامن على موضوعات: (المواطنة والمشاركة المدنية، حقوق الإنسان، الأمن الوطني والتغير الاجتماعي)، وتناول كتاب الصف العاشر موضوعات (الهوية الوطنية والتحديات العالمية، الخصائص العامة للسكان في دولة قطر). بالمقابل أظهرت النتائج تدني مستوى تضمين مفاهيم المجال الاجتماعي والثقافي في كتب الصفوف الخامس والسابع والثالث ربما بسبب تناولها لموضوعات بعيدة نسبيًا عن المجال الاجتماعي والثقافي.

ثانيًا: المجال الاقتصادي

أظهرت النتائج أن تكرارات مفاهيم هذا المجال بلغت (275) تكرارا، توزعت على الكتب عينة الدراسة من الصف الثالث وحتى العاشر على النحو الآتي: (53، 12، 8، 29، 42، 40، 9، 82)، وبنسب مئوية مقدارها (19.27، 4.36، 2.91، 10.55، 15.27، 14.55، 3.27، 29.82%) على التوالي.

يتضح من النتائج أعلاه أن المجال الاقتصادي يحتل المرتبة الثالثة بين سائر مجالات الأداة، بعد المجال الاجتماعي والثقافي والمجال البيئي. وتُظهر هذه النتائج تفوقًا واضحًا لكتاب الصف العاشر في اشتماله على نحو ثلث تكرارات مفاهيم هذا المجال، ويبدو أن ذلك يعود الى احتواء هذا الكتاب على موضوعات تتصل بالموارد والنشاطات والتنمية الاقتصادية، ومن أبرز هذه الموضوعات: (الزراعة والإنتاج الحيواني والسمكي، البترول والغاز الطبيعي، التجارة والصناعة، والنقل والمواصلات، والاستثمار). في حين أظهرت النتائج ذاتها اشتمال كل من كتابي الصفين الخامس والتاسع على أقل من (10) تكرارات، وهذا يبدو مبررًا إذا علمنا بأن الموضوعات التي تتناولها هذه الكتب بعيدة نسبياً عن القضايا الاقتصادية.

ثالثًا: المجال البيئي

أظهرت النتائج أن تكرارات مفاهيم هذا المجال بلغت (301) تكرارا، توزعت على الكتب عينة الدراسة من الصف الثالث وحتى العاشر على النحو الآتي: (8، 72، 47، 51، 29، 12، 48، 34)، وبنسب مئوية مقدارها (2.66، 23.92، 15.61، 16.94، 9.63، 3.99، 15.95، 11.30%) على التوالي.

يتضح من النتائج المذكورة أن المجال البيئي يحتل المرتبة الثانية بعد المجال الاجتماعي والثقافي وبواقع (301) تكرار. وتشير هذه النتائج أن كتب الصفوف الرابع والخامس والسادس هي الأكثر تضمينا للمفاهيم البيئية، حيث اشتملت كتب هذه الصفوف الثلاثة على ما يزيد عن (55%) من نسبة المفاهيم البيئية المتضمنة في سائر الكتب، ولعل ذلك يعود الى ارتباط هذه المفاهيم بالمرحلة العمرية للطلبة - التي تتراوح ما بين (10-13 سنة) -، وبطبيعة الأدوار المُناطة بهم في هذه المرحلة، وكذلك لأهمية هذه المرحلة في استيعاب المفاهيم الأساسية، وترسيخ الممارسات الإيجابية، والتمرس على طرق التفكير المختلفة.

رابعًا: مجال التكنولوجيا والمعلومات

أظهرت النتائج أن تكرارات مفاهيم مجال التكنولوجيا والمعلومات بلغت (17) تكرارا، توزعت على الكتب عينة الدراسة على النحو الآتي: (7) تكرارات في كتاب الصف الثامن، و(5) تكرارات في كتاب الصف التاسع، وتكراران لكتاب الصف السادس، ومفهوم واحد فقط لكل واحد من كتب الصفوف الرابع والخامس والسابع، في حين لم يتضمن كل من كتابي الصف الثالث والعاشر على أي مفهوم من مفاهيم التنمية المستدامة في مجال التكنولوجيا والمعلومات.

ويتضح من النتائج المذكورة سابقا وتلك الواردة في الجدول (4) أن مفاهيم مجال التكنولوجيا والمعلومات الواردة في الكتب عينة الدراسة كانت هي الأدنى بين سائر المجالات، إذ لم تتجاوز نسبتها المئوية الـ (1%)، وهي نسبة متواضعة جدًا، تشير إلى عدم إيمان القائمين على بناء المناهج وتأليف الكتب بالمدرسية بأهمية هذه المفاهيم أو عدم إلمامهم بها. هذا في الوقت الذي تسعى فيه كثير من الأنظمة التربوية في العالم إلى ترسيخ هذه المفاهيم لما لها من أثر في صقل شخصية المتعلم وإعداده كمواطن قادر على المشاركة في ترجمة الخطط التنموية على المستويين المحلي والعالمي، وهذا ما تسعى اليه دولة قطر من خلال خططها التنموية والاقتصادية سواء قصيرة أو طويلة المدى.

خامسًا: المجال السياسي

أظهرت النتائج أن تكرارات مفاهيم المجال السياسي بلغت (182) تكرارا، توزعت على الكتب عينة الدراسة من الصف الثالث وحتى العاشر على النحو الآتي: (7، 6، 10، 22، 16، 52، 39، 30)، وبنسب مئوية مقدارها (3.85، 3.30، 5.49، 12.09، 8.79، 28.57، 21.43، 16.48%) على التوالي.

تشير النتائج أعلاه وكذلك الواردة في الجدول (4) الى حصول مفاهيم المجال السياسي على المرتبة الرابعة وقبل الأخيرة من حيث نسبة تضمينها في الكتب عينة الدراسة، إذ بلغت هذه النسبة نحو (10.8%) من مجموع المفاهيم المتضمنة في الكتب. وهي نسبة متواضعة بعض الشيء إذا ما جرى مقارنتها بمفاهيم المجال الاجتماعي والثقافي أو مفاهيم المجال البيئي.

وعند النظر في توزيع مفاهيم هذا المجال على كتب الصفوف المختلفة نجد أن الصفوف الثلاثة الأخيرة (الثامن والتاسع والعاشر) قد حازت على ما لا يقل عن ثلثي مفاهيم التنمية السياسية المتضمنة في سائر الكتب، وهذا يبدو أمرًا منطقيًا إذا ما أخذنا بعين الاعتبار أن المفاهيم التنمية السياسية تحتاج إلى نضج والى وقدرات عقلية أكبر، هذا في الوقت الذي يتعذر فيه تقديم مثل هذه المفاهيم في صفوف المرحلة الابتدائية.

التوصيات

1. ضرورة تحقيق التوازن بين مفاهيم التنمية المستدامة في المجالات الخمسة (الاجتماعي والثقافي، والاقتصادي، والبيئي، والتكنولوجيا والمعلومات، والسياسي) في مناهج وكتب الدراسات الاجتماعية بدولة قطر، بما يحقق تكاملًا في منظومة التنمية المستدامة التي سيكتسبها المتعلمون في المراحل المدرسية المختلفة.
2. إعادة النظر في محتوى كتب الدراسات الاجتماعية بدولة قطر، بما يضمن تمثيلًا عادلًا لمفاهيم التنمية المستدامة التي لم يأتِ لها ذكر في تلك الكتب، وتلك التي حظيت بتمثيل متدنٍ وفقا لما جاء في نتائج هذه الدراسة.
3. دعوة القائمين على تخطيط مناهج الدراسات الاجتماعية وتطويرها في دولة قطر للإفادة من قائمة التحليل التي جرى إعدادها في هذه الدراسة

عند تطوير تلك المناهج.

4. إجراء المزيد من الدراسات حول مفاهيم التنمية المستدامة في المناهج الدراسية المختلفة مثل العلوم، واللغة العربية وغيرها في دولة قطر.

5. إجراء دراسات حول إلمام معلمي الدراسات الاجتماعية في دولة قطر بمفاهيم التنمية المستدامة، وذلك لهذا الأمر من أهمية في اكتساب الطلبة لهذه المفاهيم.

المصادر والمراجع

الأمم المتحدة. (2002). تقرير مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا.

إبراهيم، إبراهيم محمد؛ والفايق، أحمد؛ ومصطفى، أحمد. (2014). تقييم مناهج الجغرافيا من منظور التنمية المستدامة: دراسة تطبيقية على منهج التعليم الثانوي بالسودان. مجلة جامعة بحري للأداب والعلوم الإنسانية، 3 (5)، 29-58.

إبراهيم، محمود. (2016). الدراسات البيئية لدى أعضاء هيئة التدريس في العلوم الاجتماعية وودورها في تحقيق التنمية المستدامة: دراسة ميدانية. مجلة البحث العلمي في التربية. جامعة عين شمس. 3 (17). 577-598.

أبو النصر، مدحت؛ ومحمد، ياسمين.(2017). التنمية المستدامة- مفهومها- أبعادها- مؤشراتها. القاهرة: المجموعة العربية للتدريب والنشر.

الأنصاري، وداد؛ وعثمان، روضة. (2018). مفاهيم التنمية المستدامة في كتب الدراسات الاجتماعية الوطنية بالتعليم العام السعودي في ضوء متطلبات الخطط التنموية الوطنية. مجلة القادسية في الأداب والعلوم التربوية. 4 (18). 279-349.

إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية الأمم المتحدة. (2020). دليل لإعداد الاستعراضات الوطنية الطوعية. نسخة إلكترونية جرى الإفادة منها بتاريخ 2021/2/24. https://sustainabledevelopment.un.org/content/documents/26025Handbook_2020_AR.pdf

بيومي، عبدالله. (2012). تحقيق التنمية المستدامة في ضوء مدخل التعليم للجميع. المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية- إدارة التربية. تونس. دار المنظومة. 39 (59)، 99-116.

الثعلب، عبدالله. (2019). مدى توافر مفاهيم التنمية المستدامة في كتب الدراسات الاجتماعية لمرحلة التعليم الأساسي في اليمن. المؤتمر العلمي الرابع، جامعة حضرموت. 847- 866.

حامد، نور الدين. (2019). البعد البيئي للتنمية المستدامة. المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث- مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية. المملكة العربية السعودية. 2 (12). 145-158.

ديوب، علا. (2016). تحليل مضامين التربية البيئية في مناهج العلوم للصف الرابع الأساسي في الجمهورية العربية السورية. مجلة جامعة البعث. 38 (29). 71-110.

رضا، عادل إسماعيل. (2019). تنظيم المناهج الدراسية وترجمة محتواها من الأهداف إلى المعايير كتاب الاجتماعيات. مجلة الدراسات المستدامة، 1 (1). 19-33.

رؤية قطر 2030 (2008). الأمانة العامة للتخطيط التنموي. قطر.

الزهراني، معجب العدواني. (2012). التنمية المستدامة في التربية الإسلامية وتطبيقاتها التربوية في المرحلة الثانوية: تصور مقترح. رسالة دكتوراه منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.

السماني، محمد الطيب. (2020). مدى تضمين مفاهيم التنمية المستدامة في مقرر الدراسات الاجتماعية والوطنية للصف الثالث المتوسط بالمملكة العربية السعودية. المجلة الدولية للأبحاث التربوية. جامعة الإمارات العربية المتحدة. 44 (2). 300- 320.

عارف، محمد كامل. (1989). مستقبلنا المشترك: اللجنة العالمية للبيئة والتنمية. الكويت: عالم المعرفة.

عباس، محمد؛ ونوفل، محمد؛ والعبسي، ممحمد؛ وأبوعواد، فريال. (2017). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

عبيد، بشرى عبد الكاظم. (2017). تحليل محتوى كتاب مادة الجغرافية للصف الأول المتوسط في ضوء مفاهيم التنمية المستدامة. مركز البحوث والدراسات التربوية. 39. 22- 42

المناصير، باسل؛ شحاته، فواز. (2020). درجة توفر القيم البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن "دراسة تحليلية". مجلة جامعة النجاح للأبحاث (العلوم الإنسانية). 34 (1). 188-214.

وزارة التخطيط التنموي والاحصاء. (2018). استراتيجية التنمية الوطنية الثانية لدولة قطر 2018-2022، الطبعة الثانية، الدوحة: شركة الخليج للنشر والطباعة.

اليونسكو. (2013). التربية من أجل التنمية المستدامة. فرنسا: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

اليونسكو. (2015). استراتيجية اليونسكو للتعليم 2014-2021. فرنسا: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

اليونسكو. (2016). التقرير العالمي لرصد التعليم، التعليم من أجل الناس والكوكب، بناء مستقبل مستدام للجميع. فرنسا: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة.

References

Bossel, H. (2011). Indicators for Sustainable Development: Theory, Method, Applications. IISD.

Guo, F. et. al. (2018). Sustainable Development in Geography Education for Middle School in China. Licensee MDPI, Basel, Switzerland.

Yalçinkaya, E. (2013). Analyzing Primary Social Studies Curriculum of Turkey in Terms of UNESCO Educational for Sustainable Development Theme. European Journal of Sustainable Development. 2 (4). 215-226.